آخر العنقود..!

الواقع العربي بكل مسمياته وفواصله القريبة- البعيدة من أصحاب الحق فيه ساحة ملبدة بالغيوم السوداء الاجواء في معظمها مغلفة لاتعرف الاستقرار .. من الصعب الاقتراب منها او التصوير حتى لاتحسب علينا جناية نحاكم بموجبها بلا قانون ... بضاعة ملفوفة بعناية، لكن تشتم منها رائحة العفن حتى وانت بعيد.

نجيب الضراسي

كل شيء تحكمه وتتحكم فيه السياسة المختلفة في عناوينها المتشابكة المتشابه المضمون الى درجة التطابق في افعالها ، مرض مزمن يتحكم في مصائر الناس، ابتداء من مقاس بذلة الرقص ولونها، الى حجم ونوع الجسد الملفوف عليها، وفيديو كليب البرتقالة.. وغيرها من الفواكه والخضار، الى اسماء الحيوانات والاحزاب والتنظيمات السياسية التي حشرت نفسها في ركن ضيق من الساحة ، الى منظمات المجتمع المدني بكل مسمياتها الرنانة الطنانة التي سيطرت على مقاليدها جماعة من فلكلور الاحزاب .. حتى اللحظة لم تتخلص من تاريخها .. تدور حول نفسها او تدار ... جلدها يتجدد كلما اقتضت تقاليع الموضة وعروضها السياسية رافضة توسيع دائرة الحوار مع الاخرين .واحترام مشاركة الشباب حتى اصابها الضمور .. لتتحول هذه المسميات الى قبور،

تشتكي اليوم من الاحتكار مع انه بالامس كان اهم منتج من منتجات دكاكينها ... الحاضرة الغائبة ، لكن دارت الايام ، ولعبت لعبتها لترد لهم بضاعتهم بغلاف غيرهم وعليهم ان يتحولوا الى صبيان لتسويقها- جملة وتجزئة- في نفس اسواقهم.

إلى اسماء المقاهي وتسعيرة الطلبات عليها ، ومقدمي نشرات الاخبار وبرامج المنوعات والمسابقات الفنية ولجان التحكيم فيها، وطبق اليوم، ونصائح العمة نور، الى المتربعين على قيادات النوادي الرياضية ونتائج مبارياتها.. الخ..

واقع مظلم يقاوم - بصورة غريبة عجيبة- كل محاولات التجديد ، او الاقتباس البسيطة التي يحاول اصحابها على استحياء ملامسة الواقع وتطويره وتنويره،بل سرعان ماتتكالب عليهم كل القوى المتناحرة بهدف اجهاض هذا الامل، والتشويش على وسائل اتصالاتهم وعرقلة ممرات الهبوط والاقلاع على كل فعاليتهم .. وقطع الهواء والماء عن تلك البذرة حتى لاتكبر وتصبح شجرة عملاقة يستظل الوطن بظلالها ويستفيد الفقراء من ثمارها، عندما يستشعرون بالخطر القادم على مصالحهم،لتبقى مصالح الوطن لعقود من الزمن اسيرة نفاقهم وانفاقهم السياسية المظلمة ، تحت شعارات ومسميات قد عفا عليها الزمن.

ساحتنا تتسع للجميع ، لكنها مع الاسف تضيق بمن فيها الى درجة الاختناق البشري.. والاحتباس الفكري .. والتشرذم الاخلاقي والضياع الوطني - القومي- الانساني.

وهبها الله موقعاً فريداً ، تقدم للعالم طاقتها وعصارة حضارتها، وشبابها الهارب من جحيم الواقع المرير الى احضان المجهول ولاتأخذ من الآخر أي جديد.. مفيد لتجديد شبابها، غير السلاح .. ؟! (لتعميق فرقتنا)، والليالي الملاح.

جسد مستباح لايعرف معنى الراحة ولانعيم الاستقرار ... القلة فيه مرتاحة، تعطي خيرها لغيرها برخص التراب .. بقرة حلوب لكنها لاتشبع تستهلك زبالة الاخرين بشكل رهيب.. وتقول هل من مزيد؟!

ساحة بلا عنوان اسماء فواصلها وخطوطها الوهمية كل يوم تتغير ، تبكينا كثيراً عندما يضحك الاخرون من حولنا.. وتلازمنا موجة ضاحكة عندما لا يكون هناك حتى مجال للابتسام.

لنعود الى نقطة البداية كما كنا .. نلف وندور حول انفسنا الشاطر فينا مربوط الى جذع شجرة نتصارع على كل شيء ، وأي شيء المهم ان هذا الصراع يبعدنا عن جوهر قضيتنا.

امراض مستوطنة .. متنوعة، لتصل خطورتها الى كل شيء في ارضنا وسمائنا وبحارنا وحياتنا، حتى من كنا نعقد عليهم الامل في تلك الكتيبة الميدانية الاعلامية من حملة الاقلام الشريفة- اصحاب السلطة الرابعة- .. آخر العناقيد المتبقية لنا في نسقنا القتالي الاخير.. هل تاهوا قبلنا مثل غيرهم من الاحباب، ولم يستوعبوا الدرس، لتصحيح اخطاء الكتاب.. واعادة طباعته، والتعلم من الماضي القريب- البعيد بكل مأسيه لتحطيم هذا البرواز الملل الذي فرض عليها ومزق وحدتها واضر بسمعتها وبعثر سلاحها يمينا وشمالا إلى درجة الاذلال، ترفض اغتنام الفرصة لتخرج من جلباب الحزبية الضيق الى الآفاق الوطنية الواسعة الحاضنة لكل الالوان ، لتكون مصطفة مع خيار الوطن ووجدان المواطن بما يعيد للجميع الاعتبار ، امل هل نتمسك به ونستثمره في متواليات تنفيذ الاحلام .

ام اننا ادمنا العيش بما فرض علينا من واقع مرير نرفض تغييره، ووضعنا رؤوسنا على وسادة مصابه وغطينا اجسادنا والاقلام بلحاف مصاعبه وسلمنا مستقبل اجيالنا للاوهام وسلم لي على الاحلام فغدا تبكينا قسوة الايام.. ؟! لنصحو من غفوتنا الى رحلة اخرى نلف من خلالها على الابواب !!! ،، رحلة هدفها البحث عن رفقة لجلسة ضباب ومن يدفع لنا ثمن اغصان القات ومافيها ، وخير وبركة اذا توسعت النعمة لتشمل نصف برمة .. او نصف كيلو كباب ، مع جلسة صباحي ووعود لاتنتهي من الاحباب.

مؤتمر الديمقراطية

شهدت اليمن في العقد الماضي العديد من الندوات وورش العمل والمؤتمرات الهادفة الى احداث تراكم في الوعي الوطني والديمقراطي وتغيير سياسي ووطني شامل ، لتأسيس نهضة حضارية وثقافية شاملة في اليمن وفي اطار محيطها الاقليمي والدولي وقد ربط المؤتمر الاخير بين الديمقراطية والاصلاح السياسي وحرية التعبير باعتبارها ركائز هذا التحول التاريخي والاجتماعي الكبير.

وقد اجمع المؤتمرون على ضرورة تحويل خلاصات واستنتاجات هذه المؤتمرات الى ممارسة اجتماعية على ارض الواقع وتطبيق مفرداتها وتحقيق توصياتها وتجسيد الافكار المطروحة في مضمار هذا التحول العظيم ليكون ذلك هو معيار القيمة والفائدة من هذه المؤتمرات والورش والندوات والإصارت ثرثره دون جدوى عملية منها فهذا هو سياق التجديد والتطور والتقدم في عالمنا كله ولايمكن ان نكون خارج هذا السياق التاريخي من التغيير الاجتماعي الشامل.

لقد دلفت اليمن الالفية الثالثة بكل عنفوانها وبكل رصيدها التاريخي ومعطياته وبكل رصيد التاريخي الامية الضاربة اطنابها في الجذور الاجتماعية وبرغم القصور والثغرات في مجال التربية والتعليم وبرغم تخلف البنية التحتية للمجتمع وضعف الاداء الاقتصادي والمالي والاداري وبالتالي السياسي والامني الا اننا نمتلك اليوم ارادة شعبية اقوى واكثر فاعلية من اي وقت مضى ..

ان تعزيز اداء الدولة لدورها ووظيفتها الاقتصادية والاجتماعية دولة النظام والقانون دولة المؤسسات الاجتماعية القوية..والمنضبطة والتي تعمل وفقاً لميزان الحقوق والواجبات هو جوهر هذا التحول التاريخي الذي تدعو له وتهيئ له تلك المؤتمرات والندوات وورش العمل والتي تهدف جميعها الى الارتقاء بقيمة الانسان اليمني الجديد وجعله مواطناً كامل الاهلية..

محمد عبد الجليل

ان ابداع تاريخ اليمن الجديد يقتضي من الجميع التضحية بالوقت والجهد وبالعمل المبدع كل من موقعه ومواجهة عفونة الفساد في عقولنا ونفوسنا والتباري في ان يقدم كل منا نفسه نموذجاً وقدوة ومثال وهو تحدي يتطلب قدره كبيره من الشجاعة والرجولة والشهامة من كل مواطن شريف ومحترم.

الأخطار المحدقة بالصحافة

ان ماجرى على أرض الرافدين وبلاد الافغان عقب تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر وماتخللها من تجاوزات لقوانين وقواعد الحروب على يدي الدول الغازية ومارافقها من اعمال عنف وانتهاكات للذات البشرية وحقوق الانسان والتمادي اللامحدود على المنتسبين للصحافة بوسائلها المختلفة لاجهاض دورها الريادي في المنطقة وشن حملات شعواء عليهم بقصد اغتيال الكلمة الحرة ووأد الحقيقة بكل صورها واشكالها وماطال الصحفيين المتواجدين تحت نيران الاسلحة الفتاكة والمحرم استخدامها دولياً من قتل واعتقالات كشفت اكاذيب دعاوى امريكا حول تبنيها الحريات وانها كانت تمثل مرتعاً خصراً ومتنفساً واسعاً لقول الحقيقة والتعبير بحرية كاملة من دون قيود او اغلال . كما اثبتت ردود افعالهم المشينة غير المنضبطة تجاه مهنة الصحافة وموقفها السلبي في قضية نقل الوقائع على احوالها القائمة وعدم رضاها عما تم نشره من فضائح كادت تقبع في زوايا مظلمة ، ومع هذا كله فانها لم تكثف بما هو حاصل منها ضد الصحافة بل استمرت تحيك المؤتمرات وتتفنن في حبك سيناريو مسرحياتها الهزلية وتنصب العداء بوقاحة فاضحة مستغلة سطوة وجبروت نظام القطب الواحد المتسيد على العالم بوسائل رخصية ومبتذلة.

وفي اتجاه آخر فقد أبرز فشل القضاء الغربي (الاسباني) في تعامله مع قضية فارس الكلمة الحرة والشريفة ورمز من رموز أبطال الحقيقة الاخ/ تيسير علوني مراسل قناة الجزيرة واتهام الصحافة من خلاله بروح غلب عليها طابع العنصرية وحكم جائر حمل في طياته سلطة السياسة وتدخلها في تغيير ملامح العدالة والنزاهة والحيادية التي ظل الغرب يتشدق بهم طيلة عقود من الزمن بل عصور من الزمن ليذهب ضحيتها رجل مارس مهنته بأمانة تسببت في تعريف العالم جرم امريكا في الحروب ليرحل مع آخر حرف لمنطوق الحكم خلف القضبان الحديدي ويقبع فيه مدة سبع سنوات.

فماذا ياترى تبقى للصحافة وعامليها من امان واطمئنان؟ وكيف يتسنى لهم مزاولة مهنتهم وقد احيط بهم من كل ناحية غدر وعنصرية وغزو صليبي يريد اجتثاثهم ومسخهم وحرمانهم مستقبلهم بل وحياتهم.

ويوجد في جعبتي استفساران اخران كلما حاولت تجاهلهما فانهما لايزالان يفرضا نفسيهما على مخيلتي لاشراكهما وهما اولاً : ما الذي يدفع امريكا ومواليها الى محاربة الصحافة وافقادها هويتها المثلى بوحشية حاقدة ومجردة من القيم الانسانية؟

وثانياً : كيف نتصور الحياة في ظل صحافة ضالة وفاقدة لمصداقيتها؟

وعليه فان الجواب على السؤال لاشك بأنه يجرنا الى ذكر النجاح الذي حققته الصحافة المحلية والعربية رغم تقدمها الى صنع امجادها واثبات احقيتها على

احمد علي عوض

استحياء الامر الذي كلفها تقديم تضحيات باهضة الثمن كثمرة مدللة على صوابها فيما خطت لها من دروب وتنكرها للطابع التقليدي المقوت لصحافة البلاط الملكي التي كانت تكرس جهودها من أجل خدمة حفنة قليلة من اصحاب الذوات الاميرية وتضليل الرأي العام عما هو كائن وسيكون في واقع حياتهم، اما اليوم فهي تعيش أوج إزدهارها ونموها المطرد وباتت تمتلك وعياً وفكراً مستنيراً استطاع ان يستفيد من الحياة الماضية ويرسم لنفسه خطاً جريئاً وصريحاً على غرار الصحافة الغربية مما اقض مضاجع الساسة الغربيين وبعث بداخلهم خوفاً دفعهم الى اماطة اللثام عن وجوههم وتوقعاً خيب آمالهم مفاده عدم قدرة العرب على تجاوز خطوط مرسومة لهم من قبل قادتهم وحكامهم واحساسهم الدائم بالازدراء والاحتقار تجاه المثقف العربي.

وفي هذا الاطار فان على الصحافة اليوم ضرورة استثمار منجزاتها ومكتس باتها في اتجاه تحقيق المزيد من الانتصارات ومواجهة التحديات باساليب وتقنيات اكثر حداثة وتحضراً والسعي وراء توطيد علاقاتها ببعضها البعض والتمسك بالثوابت العامة والمبادئ السامية المنبعثة من روح وجوهر شرف وقداسة المهنة والدفاع بكل مالديها من سلطة وامكانات وطاقات عن حقوق وحريات الصحفيين بالاضافة الى توطيد اواصر الروابط مع مختلف النخب والمرجعيات الثقافية والفكرية عبر عقد الندوات الدورية المنظمة لتوحيد الرؤى والتوجهات وايجاد اجابات للعديد من الاستفسارات التي تشغل بال المواطن ومناقشة الدوافع التي تكمن خلف المخاطر التي تهدد مهنة الصحافة والبحث عن حلولها ومخارجها وبالتالي فان الصحافة تكون قد تمكنت من تكوين توليفة ثقافية متميزة للتصدي لكل الشائعات والتهديدات التي تريد النيل من الصحافة ، كما انها (الصحافة) تكون قد استطاعت في اتجاه آخر توسيع قاعدة محبيها ومناصريها مما يترتب عنه حماية الصحافة وتثبيت اركانها.

وفي الاخير اود ان استودع همسة في أذن القائمين على الصحافة في بلادنا لأقول لهم إن الصراع بين الحق والباطل هو صراع ازلي لكن النصر في نهاية المطاف دائماً مايحالف الحق وانصاره لذا فانه لامجال للنظر الى عظمة التضحيات وطول المسافة ووعورة الطريق. فقطف الثمرات في ختام الصراع المحتدم ومعانقة النجاح يصاحبه لذة ومذاق لاتضاهيها ملذات متاع الدنيا بأكملها وينتاب صاحبه شعور بالاعتزاز والفخر لايعادله اي شعور آخر.

كلمة صادقة في الطريق الى المستقبل

الحرص الذي تبديه قيادتنا السياسية ممثلة في فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله نحو الوطن اليمني وابنائه قد لايحتاج منا الى التعليق عليه والتدليل به فقد عرفنا نحن ابناء الوطن اليمني منذ تولي فخامته الرئاسة مقدار مايمثله القائد الوحدوي من رمز عزيز على جميع ابناء الوطن صغيراً وكبيراً.. فقد وضع كل امكانياته وخبراته لتقدم الوطن والحفاظ على وحدته ورفعة شأن ابنائه ..

لقد استطاع فخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية – حفظه الله- وبفضل حكمته وبعد نظره ان يلغي الفوارق الاجتماعية بين ابناء الوطن حتى أحس الجميع انهم ابناء اسرة يمنية واحدة تعمل في كل الظروف الى جانب قيادة الوطن السياسية التي اولت الشعب الاهتمام والعناية والتحديث في بنية الحياة الاجتماعية التي تطورت بكل ماتعنيه الكلمة الكل يعمل من اجل هدف وغاية واحدة هي الحفاظ على الوحدة الوطنية وموروث الوطن الحضاري وتراثه الاصيل وبكل مايتميز به ابناء الوطن من صفات طيبة في ترابطهم الاسري الاخوي الصادق ومع قيادة الوطن التي اختارها الشعب عبر صناديق الاقتراع ومن هنا نقول لايسعنا ونحن نتابع مسيرتنا وانجازاتنا الحضارية التي تحققت في كل ارجاء اليمن الموحد الا ان نسجل لقائدنا كل آيات الحب والتقدير على كل المكاسب التي استطاع ان يحققها لابناء الشعب في مختلف المجالات وخاصة الحرص على المشاركة الشعبية في مسيرة التنمية والبناء التي تقودها المجالس المحلية في المحافظات تلك الفكرة التي تعد هي الاساس في مفهوم المشاركة الشعبية في تحمل المسؤولية واتاحة المجال لكل الكفاءات العلمية لتساهم في صنع المستقبل الزاهر لكل الاجيال القادمة في الوطن الذي نتمنى له كل خير وندعو الله ان يوفق ولي امرنا وقائدنا فخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وأن يحفظ بلدنا من كل شر وأن يديم علينا نعمة المودة والاخاء والمحبة .

علي عبدربه غزال

كهرباء المفلحي والتجربة الرائعة

●● ظلت مديرية المفلحي إحدى مديريات يافع في محافظة لحج، حتى عام ٢٠٠٢م تحلم بتنفيذ مشروع كهرباء المفحلي الذي ظل يرحل من عام الى عام، حتى قيام المجالس المحلية وصدور القانون رقم (٤) لسنة ٢٠٠١م ، عندما اقر المجلس المحلي لمديرية المفلحي وعهد بتنفيذ المشروع الى احد ابناء المديرية المستثمرين بعد ان وجدت لديه الرغبة في خدمة مديريته النائية وتحمل المستثمر حسين بن حسين عبد الحافظ شرحي مسؤوليته لتنفيذ مشروع كهرباء المفلحي وقام بتوسيع شبكة الكهرباء لتغطي معظم القرى المدرجة ضمن مخطط المشروع وتم مد الاسلاك الكهربائية ذات الضغط المنخفض والضغط العادي وبانجاز المرحلة الاولى جرى اضافة قرى اخرى لم تكن مدرجة ضمن دراسة خطة تنفيذ المشروع.

وفي عام ٢٠٠٤م ، اضيف الى محطة كهرباء المفلحي مولد بطاقة ٥٠٠ كيلو واط ، ووصلت الكهرباء الى قرى مديرية المفلحي وفي ٣١ مايو ٢٠٠٦ قام مقاول المشروع بايصال مولد جديد بطاقة ١٠٠٠ كيلو واط كمولد اسعافي .. وشجع المقاول على هذا العمل تعاون قيادة وزارة الكهرباء والمؤسسة العامة للكهرباء مما

ذ

دفعه الى انجاز حوالي ٧٠٪ من أعمال مشروع كهرباء المفلحي..

وهذه التجربة تجعلنا نقف امامها من زاوية كيف تسهم السلطة المحلية والمجالس المحلية في المديريات النائية في تشجيع الاستثمار بتسهيل الصعاب أمام ابنائها المستثمرين او القادرين على تمويل المشاريع او تحمل مهمة تنفيذها وتجربة حسين بن حسين شرحي ومشروعه (كهرباء مديرية المفلحي) بحاجة الى وقفة تقييمية لدعوة بقية المديريات للعمل بها والاجمل فيها كيف نشرك ابناء الوطن في تحقيق التنمية في المناطق النائية وخاصة اذا علمنا ان مديرية المفلحي من المناطق البعيدة وقراها متناثرة فوق مرتفعات الجبال وتربطها طرق وعرة وتفصلها شعاب ومنحدرات جبلية شديدة الانحدار وطاردة للسكان ومع ذلك مشروع كهرباء المفلحي حقق نجاحات واستحق تقدير قيادة السلطة المحلية في محافظة لحج.. وتجربة محلية نتمنى ان تعمم في معظم المديريات في لحج وغيرها من المحافظات ، مع العلم ان قيمة المشروع بلغت اكثر من مليون دولار بتمويل حكومي..

مساحة إعلانية